Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلازم يأسه ، وانقطع عن الحياة يستمرئ العزلة والتفرد ، مستكملا فى تعثر ، ما تبقى له من أيام . . . وما إن توافرت لدىّ بقية من مال حتى عكفت على « كعبة الإلهام » أشيدها مثابة أتصيد فيها لحن حياتى الضائع ، ومناحة أسكب فيها الدمع على حلمى العريض الذى وسده أبى التراب فى عناد .

وانقطع جارى الصديق عن إنشاده ، يزدرد ريقه ، وكأن حنجرته شرقت بالعبارات ، فسعل يواصل حديثه ، مبهور النبرة ، متقطع الأنفاس ، وهو يتقدم من المائدة المستديرة ، يعيد عصا القيادة إلى حاملها المعدنى ، وقد ران عليه تخاذل وشحوب ، وسمعته يقول خافض الصوت :

مالى أرانى أحدثك هذا الحديث الكدر . . . هيا بنا إلى المستشرف . . . الشاى معدّ . . . أخشى أن يكون قد برد لطول الانتظار .

وضمنا المستشرف نحتسى أقداح الشاى ، وعلى أسماعنا تترسل الأنغام شجية حنوناً ، جادت بها علينا « كعبة الإلهام » ، فانسرح جارى الصديق مغرقاً فى صمت ، يرنو إلى قدحه مليًّا وقد اكفهر وجهه ، وشاهت خلقته ، واستولى عليه تطامن وقنوط ، كأنما هو الشجرة العجفاء أثقلها مر السنين ، فجف